في التنوير الإسلامي

«٨٧»

اجتهاد الرسول وقضاؤه وفتواه

تأليف
الإمام الأكبر الشيخ
جاد الحق علي جاد الحق

تقديم
د. محمد عمارة





في التنوير الإسلامي ٨٧



اجتهاد الرسول ﷺ وقضاؤه وفتواه

تأليف

الإمام الأكبر الشيخ

جاد الحق علي جاد الحق

تقديم

د. محمد عمارة



اسم الكتاب: محمد الرسول ﷺ والصحابة والشهداء

المؤلف: الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

تقديم: دكتور محمد عمارة

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

تاريخ النشر: الطبعة الأولى: مارس 2008 م

رقم الإيداع: [illegible] / 2008

الترقيم الدولي: ISBN: 977-14-[illegible]

الإدارة العامة للنشر: [illegible] أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة

ت: [illegible] فاكس: [illegible] ص. ب: [illegible]

البريد الإلكتروني لإدارة النشر: publishing@nahdetmisr.com

المطابع: [illegible]

ت: [illegible] فاكس: [illegible]

البريد الإلكتروني للمطابع: [illegible]

مركز التوزيع الرئيسي: [illegible]

[illegible]

ت: [illegible] فاكس: [illegible]

مركز خدمة العملاء: [illegible]

البريد الإلكتروني لخدمة العملاء:

[illegible]

البريد الإلكتروني لإدارة البيع: sales@nahdetmisr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية: [illegible]

ت: [illegible]

مركز التوزيع بالمنصورة: [illegible]

[illegible]

ت: [illegible]

موقع الشركة على الإنترنت: www.nahdetmisr.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان شيخ الأزهر الراحل، الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق [١٣٣٥ - ١٤١٦هـ/١٩١٧ - ١٩٩٦م] - رحمه الله - واحدًا من العلماء الأفذاذ الذين تولوا مشيخة الأزهر الشريف، ومن القلة الذين أسلموا الأزهر أعظم وأقوى وأنضر مما تسلموه.

تمرس في ميدان القضاء الشرعي، فامتلك عقل الباحث عن الحق والعدل.

وتولى منصب الإفتاء، فزاده إمعانًا في مذاهب الفقه الإسلامي، وبرزت في سجاياه ملكات البحث، والتعمق، والموازنة، والأناة.

فلما تولى مشيخة أعرق وأعظم جامعات العلم الإسلامي - الأزهر الشريف - عرف الناس فيه تلك الصفات التي فطره الله عليها.

استقامة في الخلق

وصلابة في الرأي

وعفة في اللسان

وزهد في عرض الدنيا وزخرفها وزينتها.. فجمع بذلك كله مؤهلات الإخلاص للإسلام، والانتصار لقضايا الأمة الإسلامية، في عصر العولمة والاجتياح الغربي لعالم الإسلام.

وأشهد أن الكثير من إنجازاته ومواقفه، بل ومعاركه، قد مارسها وأدارها وقادها بعيدًا عن الإعلان والإعلام.

كانت عينه على المقاصد.. وكان حريصًا على تقليل عدد الخصوم.. وعلى ادخار الجهد لمواطن الضرورات.

ولقد استطاع – رغم قلة حيلة الكثيرين من علماء الأزهر، وانشغال قطاع كبير منهم بالجزئيات – أن يسير بالأزهر – كأعرق مؤسسات العلم الإسلامي – من «الهامش» الذي دفع إليه، إلى موقع الإمامة، فاحتضن قضايا الأمة، حتى لقد عادت لتسير خلفه وتقتدي به مؤسسات إسلامية طمحت يومًا بوراثة موقعه الرائد ودوره القائد.

كانت عينه على الارتفاع بمستوى طلاب المعاهد الأزهرية، بعد أن غلب «الكمُّ» «الكيف» في تكوينهم بعد التطوير.. وذلك ليضمن للجامعة طلابًا يتخرجون علماء في مختلف التخصصات.. ولقد وقف بصلابة ضد ظاهرة «العنف العشوائي»، التي استظلت – زورًا – بظلال الإسلام.. ولم يكتف – في مواجهتها – بالرأي والفتوى، وإنما فتح أبواب الدراسات الإسلامية الأزهرية المنظمة للراغبين من شباب الصحوة الإسلامية، ترشيدًا لهذه الصحوة بمناهج الوسطية الإسلامية وعلومها.

وفي عهد قيادته للأزهر الشريف.. وقف مع مسلمي البوسنة والهرسك في حربهم العادلة ضد مجرمي الصرب، المدعومين من الصليبية الغربية.. وكانت له في سنوات تلك الحرب [١٩٩٢ - ١٩٩٥م] مواقف بطولية ومشرفة.. لم تظهر وقائعها على صفحات الإعلام!.. وكذلك صنع مع انتفاضة فلسطين.

كذلك كانت قيادته للأزهر الشريف ضد الغزو الغربي لمنظومة القيم الإسلامية في مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة في سبتمبر سنة ١٩٩٤م.. ويومها دفع حكومات العالم الإسلامي إلى الرفض -والتحفظ- على كثير من مواد وثيقة هذا المؤتمر، التي شملت مصادمة الفكر الشيطاني للفطرة التي فطر الله الناس الأسوياء عليها.

ولقد كانت مواقفه ضد العلمانية وغلاة العلمانيين واحدة من معاركه الفكرية الكبرى، واجه فيها تحالف «العلمانية» و«الطائفية» ضد شريعة الإسلام!

صنع الشيخ جاد الحق ذلك – ومثله كثير – دون جلبة، وبأقل قدر من الإعلام والإعلان.. فرأينا الأزهر الشريف – الذي بدأ تحجيم دوره مع تحجيم دور الأمة، منذ عصر محمد علي باشا [١١٨٤ – ١٢٦٥هـ ١٧٧٠ – ١٨٤٩م] يعود من «ركاب الدولة» إلى «أحضان الأمة» وقيادتها، فيتبنى قضاياها، على امتداد عالمها الكبير.. ويتطلع إليه المستضعفون من المسلمين وهم يواجهون أشرس التحديات.

ومع الضيق والتضييق المادي على الأزهر، فلقد أخذ أعداء الإسلام والمسلمين يحسبون حسابه، وأصبح قذى في أعينهم، وشوكة في حلوق المنافقين، ومنارة للإسلام والمسلمين.

* * *

وإذا كانت سيرة الجهاد الإسلامي لهذا الإمام العظيم قد سلكته مع المتميزين من أعلام العلماء الذين تولوا مشيخة الأزهر الشريف في عصرنا الحديث. المراغي [١٢٩٨ - ١٣٦٤هـ ١٨٨١ - ١٩٤٥م] ومصطفى عبد الرازق [١٣٠٢ - ١٣٦٦هـ ١٨٨٥ - ١٩٤٦م] وعبد المجيد سليم [١٢٩٩ - ١٣٧٤هـ ١٨٨٢ - ١٩٥٤م] والخضر حسين [١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ ١٨٧٦ - ١٩٥٨م] وشلتوت [١٣١٠ - ١٣٨٣هـ ١٨٩٣ - ١٩٦٣م] وعبد الحليم محمود [١٣٢٨ - ١٣٩٨هـ ١٩١٠ - ١٩٧٨م]. وإذا كانت هذه السيرة تنتظر الدراسة المتخصصة والمستفيضة، التي تفصّلها، وتستخلص منها العبر والدروس والعظات.. فإن الجانب العلمي والفقهي في حياة هذا الإمام العظيم ينتظر - هو الآخر - الباحث الذي يجمع شتاته، ويبوب فصوله، ويسلط الأضواء على آثار الشيخ فيه.

ولعلنا - بتقديم هذا البحث العميق والرصين، الذي كتبه الشيخ جاد الحق عن اجتهاد رسول الله - ﷺ - وقضائه وفتواه - نكون قد فتحنا الباب أمام القيام بهذه الفريضة العلمية.

الجمع والتحقيق والدراسة لأعماله الفكرية الكاملة.. في القضاء.. والفتوى.. والتأليف.. والتقديم بين يديها بدراسة السيرة العطرة لهذا الإمام العظيم.

رحمه الله.. ونفعنا بعلمه.. وسيرته.. ووفقنا إلى خدمة الإسلام والمسلمين.

دكتـور

محمـد عمـارة

إلى القارئ العزيز ..

في هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني، يستبدل العقل بالدين، ويقيم قطيعة مع التراث.

فإن «التنوير الإسلامي» هو تنوير إلهي؛ لأن الله والقرآن والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنوار تصنع للمسلم تنويرًا إسلاميًا متميزًا.

ولتقديم هذا «التنوير الإسلامي» للقراء، تصدر هذه السلسلة، التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي المعاصر

- د. محمد عمارة
- د. سيف عبد الفتاح
- أ. فهمي هويدي
- د. سيد دسوقي
- د. عبدالوهاب المسيري
- د. عادل حسين
- المستشار/ طارق البشري
- د. محمد سليم العوا
- د. يوسف القرضاوي
- أ.د. علي جمعة [illegible]
- د. شريف عبدالعظيم
- د. صلاح الدين سلطان

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين ..

إنه مشروع طموح لإنارة العقل بأنوار الإسلام.

الناشر



